مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.03

الإدارة الروسية لمدينة سمرقند خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

م.م طارق حامد مجبل العيساوي
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
taraq.hamed1996@gmail.com

م. م. جنان محمد حسن
الجامعة العراقية/ كلية التربية
jinan.m.hasan@aliraqia.edu.iq

م. م. غفران محمد حسن
جامعة الفلوجة/ كلية الإدارة والاقتصاد
ghufran.m.hassan@uofallujah.edu.iq

مستخلص:

أن احتلال روسيا لمدينة سمرقند كان مفتاح سيطرتها على تركستان وإمارة بخارى، لكونها مدينة ذات أهمية سياسية واقتصادية وثقافية بارزة منذ القرن الثامن عشر. ورغم التفوق العسكري الروسي، فإن نفوذها لم يكن مطلقًا بسبب مشكلات داخلية مثل الفساد الإداري وضعف الكوادر ونقص التمويل. كما أن موقع سمرقند الاستراتيجي ومواردها الغنية جعلاها محط أطماع، وتعرضت عبر تاريخها لتدمير من الحملات العسكرية، لكن في فترات الاستقرار شهدت المدينة ازدهارًا اقتصاديًا وثقافيًا وعمرانياً.

كلمات مفتاحية: روسيا ، سمرقند، الإدارة الروسية، تركستان.

Russian administration of Samarkand during the 19th and early 20th centuries

ASST.LECT .Tariq Hamed Majbal Al-Issawi
University of Anbar / College of Education for Humanities
ASST.LECT Jinan Muhammad Hassan
AL-Iraqia University/College of Education
ASST.LECT. Ghufran Muhammad Hassan
University of Fallujah/ College of Administration and Economics

Abstract :

The Russian occupation of Samarkand was the key to its control over Turkestan and the Emirate of Bukhara, as it was a city of significant political, economic, and cultural importance since the 18th century. Despite Russia's military superiority, its influence was not absolute due to internal problems such as administrative corruption, weak personnel, and lack of funding. Moreover, Samarkand's strategic location and rich resources made it a target for ambition, and throughout its history, the city suffered destruction from military campaigns. However, during periods of stability, the city experienced economic and cultural prosperity.

Keywords: Russia, Samarkand, Russian administration, Turkestan.

المقدمة

تُعد السيطرة الروسية على مدينة سمرقند في القرن التاسع عشر حدثًا مفصليًا في تاريخ آسيا الوسطى، إذ مثلت المدينة إحدى أبرز المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية لإمارة بخارى، وكان إخضاعها من قبل القوات الروسية خطوة استراتيجية لضمان بسط النفوذ على تركستان وإحكام السيطرة على طرق التجارة والممرات الحيوية في المنطقة. وقد اكتسبت سمرقند أهميتها من موقعها الجغرافي المتميز، وثرائها بالموارد الطبيعية، إلى جانب إرثها الحضاري العريق الذي جعلها مركزًا للتفاعل الثقافي والحضاري عبر العصور. ورغم التفوق العسكري الذي مكن روسيا من السيطرة على المدينة، إلا أن وجودها لم يكن خاليًا من التحديات، فقد واجهت الإدارة الروسية صعوبات متعددة أبرزها الفساد الإداري، ونقص الكفاءات، وضعف التمويل، مما حال دون تحقيق نفوذ مطلق ومستقر. كما أن سمرقند عرفت عبر تاريخها فترات من الازدهار والانحطاط تبعًا للظروف السياسية والعسكرية، إلا أن قدرتها على استعادة نشاطها الاقتصادي والثقافي ظلّت ملمحًا بارزًا في مسيرتها التاريخية. وقد قسم البحث إلى ثلاث مباحث تطرق **المبحث الأول عن مدينة سمرقند وأهميتها، والمبحث الثاني** تناول **مراحل استيلاء روسيا على مدينة سمرقند ،** أما المبحث الثالث الوجود الروسي في مدينة سمرقند.

المبحث الأول

نبذة تأريخية عن مدينة سمرقند

أولًا: التسمية والموقع

عُرفت بالعربية باسم سُمران، وقيل إنها من بناء ذي القرنين أو الإسكندر، بينما ذكر الأزهري أن اسمها يعود إلى شمر أبو كرب. تقع في الإقليم الرابع بطول 5̊89 درجة وعرض 5̊36 درجة، ويبلغ محيط سورها نحو 12 فرسخًا، يحيط بها بساتين ومزارع وأرحاء، ولها 12 بابًا من الحديد، بين كل باب وآخر فرسخ، وعلى سورها أبراج ومواقع للحرب، وبين الأبواب منازل للنواب [1]، وقد تم تسمية سمرقند بإسم أفراسياب، ويقال أنها بنيت في القرن الخامس قبل الميلاد في منطقة مرتفعة تشرف على ما حولها من سمرقند القديمة والتي تمتلىء بالأبنية الأثرية، وعند الإغريق سميت بإسم مرقندا أو مركندا [2].

تقع سمرقند في بلاد ما وراء النهر، وموقعها بين نهر جيحون ونهر سيحون التي أُطلِق عليها قديمًا بلاد الهياطلة، وسكان هذه البلاد كان هو خليط من الشعوب الآسيوية، ولم يكن العنصر التركي الوحيد في بلاد ماوراء النهر، وكانوا يعيشون كأنهم في دار واحدة، وقد تم تقسيم هذه البلاد إلى عدة أقاليم وهي : إقليم خوارزم، إقليم الصغانيان، إقليم فرغانة، إقليم الشاش، إقليم طخارستان، ثم إقليم الصغد والذي ضم مجموعة

(1) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، د.ت، ص247.

(2) نادية عويس حسانين، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2019، ص50.

من القرى المتصلة من سمرقند إلى بخارى [1]. أن إقليم الصغد (صغديانا القديمة) كان يضم الأراضي الخصبة بين نهري جيحون وسيحون، وتغذيه مياه نهر زرفشان. وبرزت فيه مدن رئيسية مثل سمرقند وبخارى إضافة إلى كش ونسف. وكانت سمرقند تُعد المركز السياسي للإقليم، بينما كانت بخارى العاصمة الدينية، ومع ذلك اعتُبرتا في مرتبة واحدة كأهم مدن الصغد [2].

سمرقند هي المدينة الثانية في إقليم الصغد، تقع على نهر زرافشان أحد روافد جيحون، وتبعد عن بخارى نحو 150 ميلاً. تتميز بموقعها القريب من الضفة الجنوبية لنهر الصغد وعلى أرض مرتفعة قليلًا، وهي مدينة إسلامية ذات جذور تاريخية عميقة الأرض [3].

ثانيًا: وصف المدينة وأهميتها

لقد تعرضت سمرقند لخراب واسع سنة 1219م على يد المغول مثل بقية مدن ما وراء النهر، ولا تزال الأطلال الشاسعة شاهدة على ذلك في سمرقند الحديثة [4]، أن ابن بطوطة حين زار سمرقند بعد خرابها على يد المغول وصفها بأنها بلا سور أو أبواب ومعظم دورها مهدمة، لكن المدينة استعادت مجدها عندما اتخذها تيمورلنك عاصمة له، فأعاد بناءها وشيد المساجد والربط. وقد أشار السفير الإسباني كلافيجو إلى تجديداتها ووصفها بأنها محاطة بسور من الطين ومساحتها قريبة من إشبيلية. كما كانت رساتيقها خصبة ووافرة الخيرات شرقًا وجنوبًا وشمالًا، تضم قرى ومدنًا مثل بنجيكت، ورغر، ريودد، سنجرفغن، بوزماجن، باركث، كشفغن، إشتيخن، والكشانية التي كانت أعمر مدن الصغد[5]. وكانت مساحة المدينة الداخلة ألفين وخمسمائة جريب [6]، ولسمرقند (المدينة الداخلة) أربعة أبواب وهي: (باب الصين في جهة المشرق، وباب بخارى من الجهة الشمالية، وباب النوبهار من الجهة الغربية، والباب الكبير الذي يُعرف بباب كِشّ يوجد في الجهة الجنوبية)[7].

(1) فوزية زواوي، ليندة بوقرة، تطور مدينة سمرقند من الفتح الإسلامي إلى غاية القرن الثامن هجري-1 8 ه 14-6 م)، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 2016، ص-15 16.

(2) كي لسترنج، بُلدان الخلافة الشرقية، يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ط2، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص504-503.

(3) محمود محمد خلف، بحوث تاريخية في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2020، ص115.

(4) Bretschneider, E., Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources: Pt.1 Notes En Chinese Mediaeval Travellers to the West, Pt.2. Noticesof the Mediaeval Geography and History of Central and Western Asia, London, 1910, P.77.

(5) كي لسترنج، المرجع السابق، ص-508 509.

(6) محمود محمد خلف، الفتح الإسلامي لبلاد ماوراء النهر بين حقائق المؤرخين وأوهام المستشرقين، دار المعارف، الأسكندرية، 2015، ص21.
الجريب: هو الوحدة التي يتم بها قياس القطائع التي كان يقطعها الولاة والأمراء لمن يمنحونها إياها، والجريب هو مقياس مربع، ويساوي 3600 ياردة مربعة، وبالأمتار فإن الجريب يساوي ل 314.86 من الأمتار المربعة ، للمزيد أنظر:محمد ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص295-292.

(7) موسى بن يوسف أبي حمو بن زيان العبد الوادي التلمساني، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تحقيق: محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020، ص306.

تعد سمرقند من أبرز مدن تركستان، تقع في وادٍ خصب تحيط به الجبال الثلجية من ثلاث جهات، وسُمّيت قديمًا «عين العالم». اتخذها تيمورلنك عاصمة له في أواخر القرن 14 ومطلع القرن 15، ومنها وسّع نفوذه من روسيا حتى الخليج العربي ومن القسطنطينية إلى نهر الجانج. وقد جعلها مركزًا للعلم وزيّنها بالمباني العظيمة التي أثارت إعجاب العالم [1]. أن مدينة سمرقند مرت بأحداث كبرى قبل عهد تيمورلنك؛ إذ احتلها الإسكندر المقدوني عام 329ق.م، ثم تعرضت لغزوات الأتراك، فالفتح الإسلامي في القرن الثامن، ثم اجتاحها جيش جنكيز خان، حتى جاء تيمورلنك الذي هاجمها وجعلها عاصمته، وبنى فيها مباني فخمة جعلتها تضاهي الروائع المعمارية العالمية [2].

سمرقند كانت مدينة فسيحة ومزدهرة ومسالمة حتى غزو روسيا عام 1868م، الذي غيّر ملامحها الجغرافية. وعادت للحياة مجددًا بعد حصول أوزبكستان على الاستقلال عام 1924م، لتصبح جزءًا أساسيًا من الدولة الحديثة [3]، سمرقند أصبحت جزءًا من الجمهورية السوفيتية عام 1918م، بقيادة شرف رشيدوف حتى 1983م. ثم ظهرت حركة المعارضة البيرليك في طشقند عام 1989م، وتأسس حزب النهضة الإسلامي عام 1990م، وحصلت المدينة على استقلالها عام 1991م بعد انهيار الاتحاد السوفيتي 1991م [4]، وهي اليوم ثاني أكبر مدن جمهورية أوزبكستان.

المبحث الثاني

مراحل إستيلاء روسيا على مدينة سمرقند

كان التوسع في حد ذاته هو صفة أساسية أصيلة في كيان روسيا وتاريخها السياسي ، فكانت روسيا القيصرية هي نتاج سبعة قرون من التوسع المستمر الذي بدأ من نواة واحدة هي موسكو حتى وصل إلى قمته في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين [5].

وربما يكون الغزو الروسي لآسيا الوسطى هو المثال الأكثر نجاحًا للتوسع الإمبراطوري الأوروبي في القرن التاسع عشر حيث أضاف مساحة حوالي 1.5 مليون ميل مربع وما لا يقل عن ستة ملايين شخص معظمهم من المسلمين إلى أراضي القيصر، حيث كانت الحروب الروسية قد شملت خوقند وبخارى وخيوة وتم الإستيلاء على طشقند وسمرقند [6]، وقد فرضت روسيا على هذه المنطقة نموذج من الإستعمار التحديثي فقد سيطرت روسيا على المنطقة لما يقرب من مائة وثلاثون عامًا، وكان نمط التحديث الروسي يعتمد على رسم الحدود المصطنعة بين المناطق، وإثارة الصراعات العرقية والدينية ومحاولة قطع الصلات بالماضي والتاريخ

(1) Wright, G.F., Pt.2. Russian Occupation(Continued) Pt.3. Political Divisions. Pt.4. Social, Economic and Political Conditions. Pt.5. Natural History, Vol. 2, New York, 1902, P.372.

(2) إحسان سعيد خلوصي، من دمشق إلى سمرقند رحلة إلى أوزبكستان، دار السويدي للنشر، 2004، ص-35 36.

(3) موسى بن يوسف أبي حمو بن زيان العبد الوادي التلمساني، المصدر السابق، ص306.

(4) أحمد الجماعيني، يوسف الدقس، الإسلام شمس تشرق كل حين، تقديم: أبي عاصم خالد العتلة، دار الخليج للنشر، عمان، 2008، ص288.

(5) جمال حمدان، إستراتيجية الإستعمار والتحرير، دار الشروق للنشر، بيروت، 1983، ص94.

(6) Morrison, A., The Russian Conquest of Central Asia A Study in Imperial Expansion, 1814- 1914, Cambridge University Press, 2021, p.1.

والتقاليد وتم إغلاق المساجد[1]. ومن جهة أخرى كانت سمرقند وهي مدينة عمرها 2750 عامًا وتاريخها حافل بالأحداث، واحدة من المراكز الثقافية الرئيسية في الشرق الأوسط، فقد مثلت هذه المدينة جزء من تاريخ البشرية وتراثها الثقافي، وقد إشتهرت في جميع أنحاء العالم[2]، وقد تحولت سمرقند لواحدة من المدن التاريخية الأسطورية وذلك بسبب أهميتها التاريخية، وصعوبات تعريفها والوصول لها[3].

وكانت أنظار الإمبراطورية الروسية قد توجهت نحو التوسع في بلاد ماوراء النهر، ومنها كان الإستيلاء على مدينة سمرقند ذات الشهرة والأهمية، والتي سبقها الإستيلاء على المدن الأخرى في إمارة بخارى.

أولاً: مراحل إستيلاء روسيا على سمرقند

كان توسع الإمبراطورية الروسية في آسيا الوسطى قد تم من خلال الإستيلاء على أجزاء كبيرة من خانات في آسيا الوسطى وهي بخارى وخيوة وخوقند، وأقامت حمايتها الخاصة على هذه الدول[4]، ففي القرن التاسع عشر الميلادي، كان الجيش الروسي قد إستولى على بلاد ماوراء النهر ومنها كانت مدينة سمرقند[5]، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، احتلت روسيا طشقند عام 1864، وجعلتها مركزًا إداريًا لسيطرتها على آسيا الوسطى، معتبرةً المدينة حاجزًا ضد هجمات إمارة بخارى وخانية خيوة وقاعدة للتوسع. استغلت روسيا الخلافات الداخلية بين الخانات، وفي عام 1866 غزت إمارة بخارى وسيطرت على مناطق على الطريق إلى سمرقند وخوجاند، معتبرةً السيطرة على بخارى ضرورية لإتمام نفوذها. خلال الستينيات والسبعينيات، أُجبر أمير بخارى وخان خيوة على توقيع معاهدات جعلتهما محميتين روسيتين مع بقاء استقلالهما القانوني. هذا الضغط الروسي أدى إلى تفاقم الخلافات الداخلية، حيث دعا رجال الدين في بخارى لمقاومة الروس، بينما فضلت جماعات أخرى التسوية، ورفض الأمير في سبتمبر 1867 توقيع معاهدة روسية ثنائية، واستمرت الهجمات البخارية على الإمارات الصغيرة حتى سيطروا على سمرقند عام 1868[6]، أضعفت دفاعاتها عن مدينة سمرقند بتحويل قواتها وإتباعًا لخطة عمل للسيطرة على سمرقند، عبر الحاكم الروسي الجديد والقائد العسكري للحكومة التركستانية المنظمة حديثًا الجنرال ك. ب كوفمان النهر وإحتل سمرقند، فبعد أن أتمت روسيا فتح إمارة خوقند تم تعيين الجنرال كوفمان حاكم عام للبلاد وبقى في منصبه عشرون عاما وينسب له إتمام المشروع الروسي بالإستيلاء على جميع الأراضي والبلاد المستقلة التي تفصل أملاكهم الشمالية عن

(1) Tlostanova, M., Life in Samarkand Caucasus and Central Asia Vis-à-vis Russia, the West and Islam, Human Architecture journal of the Sociology of Self Knowledge, Vol.1, Fall, 2006, P.109.

(2) Malikov, A., The Politics of Memory in Samarkand in Post- Soviet Period, International Journal of Modern Anthropology, Vol. 2, No. 11, 2018, P.130.

(3) Straide, S., Samarkand: the Peripheral Core of World History, in : World and Global History Research and Teaching, A Cliohworld Reader, Ed, Dilley, A., & Others, Plus Pisa University Press, 2011, P.48.

(4) Pochekaev, R.Y., Water Law As An Instrument of Russian Imperial Policy in the Central Asian Khanates, Working Papers, National Research University Higher School of Economics, Series: LAW WP BRP 37\ LAW\2017, P.1.

(5) عبد الرحمن ساكو حسين، الإمام علاء الدين السمرقندي فقيهًا وأصوليًا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2022، ص35.

(6) Jonson, L., Tajikistan in the New Central Asia, Geopolitics, Great Power Rivalry and Radical Islam, I.B. Tauris, London& New York, 2006, P.32.

الأفغان والفرس لتتمكن يوما من منافسة إنكلترا في بلاد الأفغان [1].

واستسلمت القوات البخارية في مايو 1868 ، وطالبت روسيا أمير بخارى بالإعتراف بفتوحاتها الإقليمية والتنازل عن خجند وأورا تيوب وجيزك، وفتح الإمارة لإمتيازات للتجار الروس ومساواتهم مع السكان الأصليين ، وضمان أمنها ودفع مبلغ ضخم من المال كتعويضات عسكرية ، وكضمان لدفع الأموال واصلت روسيا إحتلال سمرقند وكاتاكورغان ، ولأن الأمير لم يتمكن من دفع المبلغ المحدد تم تسليم هاتين المنطقتين إلى روسيا[2] .

استولت روسيا على سمرقند قبل الغزو الكامل لإمارة بخارى تقريبًا دون قتال كبير، نظرًا لعدم تواجد الجيش الرئيسي للبخاريين في المدينة، وترك الجنرال فون كوفمان حامية صغيرة بقيادة البارون ستيمبل، بينما ذهب لمواجهة قوات بخارى في مناطق مجاورة. بعد الاستيلاء في الأول من مايو 1868، أبقى الروس المسؤولين المحليين في مناصبهم، وفرضوا الضرائب على السكان وأعلنوا ضرورة الخضوع للحكم الروسي، مؤكدين أهمية المدينة الاستراتيجية للإمبراطورية الروسية [3]، بعد مطالبة الحكومة الروسية بفرض ضريبة ثانية على سكان سمرقند، اندلعت انتفاضة بقيادة شهرسبز وكتابيكي جوربيك وبوبو بيك وعبد الملك، حيث هاجم المتمردون القلعة الروسية، لكنهم هُزموا في معركة زيرابلوك. في 8 يونيو 1868 سقطت سمرقند، وأمر الجنرال كوفمان بمذبحة استمرت ثلاثة أيام أودت بحياة آلاف السكان، شملت الإعدام بالرصاص دون محاكمات، ثم أنشأ الروس مقاطعة زرافشان التابعة للولاية العامة لتركستان [4].

المبحث الثالث : الوجود الروسي في مدينة سمرقند وفرض سيطرتها على المدينة

أولًا: سكان مدينة سمرقند

في السنوات الأخيرة قبل الاحتلال الروسي، كانت سمرقند مدينة ذات أهمية دينية وتاريخية وثقافية، حيث اعتُبرت مقدسة وعاصمة سابقة لتيمور، واحتضنت أضرحة إسلامية وقلاعًا تاريخية وأبناء النبي وعلماء صوفية. ساهمت مكانتها كعاصمة سابقة في تعزيز مكانتها بين السكان والنخب، وتأثرت الحياة اليومية للمدينة بالقبائل التركية والأوزبكية المحيطة. في عام 1841، قدّر الدبلوماسيون الروس عدد سكان سمرقند بين 25 و30 ألف نسمة، وكان الطاجيك يشكلون ثلثهم، كما اجتذبتها المزايا الضريبية للمهاجرين من طشقند[5] .

ثانيًا: مدينة سمرقند في ظل السيطرة الروسية

بعد إدراج سمرقند ضمن الإمبراطورية الروسية عام 1868، نشأت بالمدينة منطقتان مميزتان: المنطقة المسلمة والمنطقة الروسية، مع وجود مجتمعات دينية مختلفة من المسلمين والمسيحيين واليهود. ترك الحكم الروسي أثره في المعمار، والتخطيط الحضري، والطقوس العامة، كما أصبحت سمرقند مركزًا إداريًا للمنطقة، وتم استحضار إرثها التيموري، إذ وُضع تمثال تيمور على شعار المنطقة عام 1890. في الجزء الروسي من المدينة سُمّيت الشوارع والحدائق

(1) محمد فريد وجدي ، مجلة الموسوعات، السنة الأولى، العدد الأول ، 1898، ص219-221-.
(2) Jonson, L., Op.Cit., P.32.
(3) Ismailovich, I.U., Studying the History of Samarkand in the Worksof Alexander Morrison, Vol. 29, December 2024, P.36-37.
(4) Ibid, P.36-37.
(5) Malikov, A., Arminius Vambery and the Urban Culture of Samarkand, Orpheus Noster, Vol.14, No. 4, 2022, P.100.

بأسماء أبطال تركستان الروسية. ومع قيام الحكم السوفيتي بين 1919-1918، ارتكزت السياسة على الترويج للشيوعية والأممية السوفيتية[1]. وكان لدى مسؤولي إدارة مقاطعة سمرقند تصنيف لمعظم الجماعات التي تسكن تركستان من غير الروس بأنهم إما أجانب «إينورودتسي» أو سكان أصليون «توزمتسي»[2].

وكانت الساحة الواقعة في وسط الجزء الروسي من سمرقند بدأ بنائها في عهد الحاكم العسكري لسمرقند أ. أبراموف بإسم ساحة جورجيفسكايا مع كنيسة تم إقامتها لإحياء ذكرى فتح سمرقند، كانت الساحة هي الرمز للوجود الروسي في هذه المدينة، وفي 1919 تم تشييد نصب تذكاري يحمل رمز الحرية، وتم تسمية المنطقة ساحة الحرية[3].

أن سمرقند قبل الاحتلال الروسي كانت محاطة بسور وخندق واسع، وتضم قلعة في الجزء الغربي بجوار السور، فيها قصر متواضع للحاكم، وإلى جواره إسطبلات وورشة حكومية ومخزن حبوب وثكنات. داخل الأحياء وُجدت مساجد ومزارات دينية عديدة. للمدينة ستة أبواب في منتصف الأسوار، تنطلق منها طرق رئيسية تؤدي إلى الداخل، وكل بوابة يبدأ منها سوق يتجه نحو مركز المدينة[4]، في عهد الأمير مظفر ازداد الاهتمام بسمرقند، حيث شُيّدت مبانٍ عديدة مثل مسجد ومئذنة وحوض هاوز وخانكة قرب ضريح روح آباد، مع تركيب أبواب جديدة للضريح وبناء مدرسة علي وتمويل إنشاء حمام. كما كان يُقام احتفال رسمي عند مغادرة الأمير أو عودته من قلعة سمرقند يتخلله إطلاق المدافع والموسيقى[5].

خلال الحكم الروسي، تم هدم قلعة سمرقند وقصرها في سبعينيات القرن التاسع عشر وتحويل الموقع إلى ثكنات ومعسكر تدريب. أما الجزء الروسي جنوب غربي المدينة القديمة فتميز بـ كثافة سكانية منخفضة، وشوارعه الواسعة المصفوفة بالأشجار، وعلى امتدادها أقيمت مبانٍ مؤسسية استُخدمت كـ متاجر ومكاتب ومعاهد بحثية وثقافية. ويعود تصميم هذا القسم إلى تسعينيات القرن التاسع عشر[6].

ثالثًا: السيطرة الروسية على مصادر المياه

بعد احتلال سمرقند عام 1868، سيطر الروس على نهر زرافشان وأصبحوا المتحكمين في مياه الري لبخارى. أدى ذلك إلى اعتماد بخارى كليًا على سمرقند للحصول على المياه، حتى أن الأمير مظفر عام 1870 أرسل رسالة إلى الحاكم العام كوفمان يتوسل فيها حل أزمة المياه. وأكد المسؤول العسكري ليف كوستينكو أن بخارى كانت مضطرة باستمرار إلى مناشدة روسيا لإغلاق قنوات الري مؤقتًا لتأمين حاجتها، مشيرًا إلى أن إمدادها بالحبوب بات مرهونًا بكرم الحكومة الروسية[7].

(1) Malikov, A., The Politics of Memory in Samarkand in Post- Soviet Period, International Journal of Modern Anthropology, Vol. 2, No. 11, 2018P.130-131.
(2) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020 P.200.
(3) Malikov, A., The Politics of Memory in Samarkand in Post- Soviet Period, International Journal of Modern Anthropology, Vol. 2, No. 11, 2018P. 131
(4) Malikov, A., Arminius Vambery and the Urban Culture of Samarkand, Orpheus Noster, Vol.14, No. 4, 2022, P.101.
(5) Malikov, A., Arminius Vambery and the Urban Culture of Samarkand, Orpheus Noster, Vol.14, No. 4, 2022, P.104
(6) Shea, C.E., Culture, Symbol and Time : the Revitalization of Samarkand, Master Theses, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, 1995, P.70.
(7) Pochekaev, R.Y., Op.Cit., p.5-6.

في ربيع 1871 تسبب فشل المحصول في مجاعة بخارى، وألقى السكان باللوم على الروس في سمرقند بسبب إهمال السد ونقص مياه الري. وفي شتاء 1872-1871 حُسمت مسألة استخدام مياه نهر زرافشان عبر لجنة مشتركة من الروس والبخاريين برئاسة اللواء أبراموف، التي قررت استبدال منشآت التحكم القديمة بمنشآت دائمة تبنيها روسيا، على أن تُسدد تكاليفها من ضرائب المزارعين. كما تقرر إغلاق قنوات سمرقند مرتين سنويًا لمدة أسبوعين إذا اشتكت بخارى من نقص المياه، لضمان رفع منسوب النهر لديها [1].

في ظل الحكم الروسي، كان الري عنصرًا أساسيًا في السيطرة على سمرقند، إذ استخدم الجنرال فون كوفمان القنوات المائية أثناء حصار 1868 لقطع تدفق المياه عن المدينة. اعتمدت الزراعة في سمرقند على اقتصاد الري الذي ساعد روسيا على إخضاع السكان. وتولى المسؤول عن قطاع الري إدارة القنوات الرئيسية والفرعية، والإشراف على الأنابيب ومنشآت الري، مع تقديم التعليمات الفنية وضمان الصيانة والإصلاح وإعادة البناء[2].

وكان الطموح النهائي الروسي لإستعمار تركستان قد ظل وفقا لخطابات الدولة الروسية هو التقارب الإجتماعي والثقافي بين المسلمين والروس، الذي تم تجسيده من خلال مفهوم التوطين، ولكن المستوى المنخفض لتدريب الإداريين بالإضافة إلى الصعوبات اليومية التي واجهوها بسبب نقص الموارد المالية بشكل خاص، وعلى المستوى الإقتصادي ظل إستغلال القطن وتحديث البنية الأساسية للري متواضعين للغاية على الرغم من أنهما يحدثان تأثيرًا سياسيا قويا على السكان [3].

في تسعينيات القرن التاسع عشر تصاعدت أزمة المياه بين سمرقند وبخارى، فتم توقيع اتفاقية عام 1894 تقضي بمنح بخارى معظم مياه نهر زرافشان شتاءً وأقل من 40٪ صيفًا، مع استثناء احتياجات سمرقند. لكن الاتفاقية فشلت لعدم تعيين بخارى مسؤولين لتنفيذها. وفي 1899 جرت مفاوضات جديدة، غير أنها لم تحسم الحصص الدقيقة للمياه بين الطرفين [4].

ومن هنا يمكن القول أن الإحتلال الروسي لمدينة سمرقند قد سمح لها بالتحكم في مياه المدينة، وكذلك في المياه التي تصل لإمارة بخارى، الأمر الذي ساعدها بنسبة كبيرة بالتحكم السياسي في المنطقة، فالتحكم في المياه يُعني التحكم في الحياة الزراعية والإقتصادية للبلاد.

رابعًا: الإدارة الروسية في سمرقند

كانت السلطات الروسية في تركستان قد تجنبت التدخل في القضايا الإجتماعية والثقافية في المجتمع الإسلامي ووضعت الفقه الإسلامي والإدارة المحلية في أيدي الممثلين المسلمين والقضاة المدنيين ورؤساء المقاطعات مع بعض الإصلاحات المؤسسية مثل إدخال نظام الإنتخابات [5].

منذ خضوع مقاطعة سمرقند للحكم الروسي (1917-1868) أصبحت الأنساب المقدسة الإسلامية مثل الخوجة والسادة تحت سلطة الحاكم العام لتركستان. وقد اكتسبت سمرقند أهمية خاصة

(1) Becker, S., Russia's Protectorates in Central Asia Bukhara and Khiva, 1865- 1924, Routledge Curzon for Publishing, London & New York, 2005, P.40-41.
(2) Ismailovich, I.U., Op.Cit., p.38.
(3) Ohayon, I., Russian Rule in Samarkand 1868- 1910, Alexander S. Morrison, "Comptes Rendus, L'Europe Orientale, 1650- 1730. Crises, Conflites et Renouveau, Vol.50, NO. 2-3, 2009, P.2.
(4) Pochekaev, R.Y., Op.Cit., p.9.
(5) Hisao, K., Dar al- Islam Under Russian Rule as Understood by Turkestani Muslim Intellectuals, in UYAMA Tomohiko ed.Empire, Islam and Politics Central Eurasia, Slavic Reasearch center, 2007, P.8.

لما تحمله من رمزية دينية لدى المسلمين المحليين، فضلًا عن مكانتها التاريخية كعاصمة تيمور وأحد أكبر المراكز الدينية في آسيا الوسطى. وكان لعلماء بخارى تأثير واسع على علماء سمرقند، ما أثار قلق الروس من بخارى باعتبارها بؤرة للتشدد. امتازت سمرقند بوفرة الأضرحة والمزارات التي قصدها المسلمون، وبروزها كمركز رئيسي لـ التعليم الإسلامي والطرق الصوفية وقادتها، الذين امتد تأثيرهم إلى ما وراء منطقة زرافشان. غير أن السياسة الروسية تجاه الإسلام ركزت على تفكيك الجماعات الصوفية، ومصادرة أوقافها، وإضعاف مكانة السلالات المقدسة التي تمتعت سابقًا بامتيازات اجتماعية وروحية. وقد لعب المسؤولون الروس في المجالات التربوية والثقافية دورًا بارزًا في تطبيق هذه السياسة، من خلال الدعوة إلى فصل أحفاد السلالات المقدسة عن المؤسسة الدينية، رغم اعتقاد السكان المحليين بأن هذه السلالات ورثت شرعيتها وقدسيتها عبر الأجيال [1].

تحددت السياسة الروسية في سمرقند بعد عام 1868 بمجموعة من العوامل، أبرزها العامل البشري الذي ارتبط بهوية المسؤولين الروس وطبيعة تفاعلهم مع النخب المحلية، إضافةً إلى مكانة الحكام العسكريين وصلتهم المباشرة بالحاكم العام لتركستان. ورغم إعلان الروس سياسة عدم التدخل في الشؤون الدينية الإسلامية، إلا أنهم سرعان ما تدخلوا فيها. فقد تبنّى الحاكم ك. ب. فون كوفمان رؤية تقوم على أن أفضل وسيلة لإضعاف الإسلام هي تجاهل مؤسساته، لكنه في الواقع أخضعها لسلطة الدولة، فألغيت المناصب الدينية العليا مثل قاضي القضاة وشيخ الإسلام. وان هذا النهج الذي جمع بين التجاهل والتدخل المتناقض وضع الأساس للسياسة الإدارية الروسية في المنطقة. ففي مايو 1868 كسر كوفمان مبدأ عدم التدخل حين عيّن كمال الدين مفتي سمرقند رئيسًا للقضاء رغم أنه لا ينتمي إلى أي سلالة مقدسة، إذ لم يكن يحمل ألقابًا مثل خوجة أو سيد أو أمير. كما سعى كوفمان إلى إبراز سلطته أمام السكان المسلمين، فأصدر في 7 مايو 1868 رسالة إلى أهالي بخارى أكد فيها أن وجود الروس في سمرقند لا يمنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية بحرية وإقامة الدعاوى القضائية وفقًا للشريعة الإسلامية [2].

ومن الجدير بالذكر إنه خلال الغزو الروسي لإمارة بخارى لعب العلماء والشيوخ دور هام في النضال ضد القوات الروسية محاولين إستخدام الدين كعامل توحيد في المقاومة، وكان من أهم الشخصيات عمر خواجة من دهبيد التي تقع على بعد 14 كم شمال غرب سمرقند، وهو سليل عالم الدين والصوفي الشهير أحمد كاساني مخدومي أعظم 1461–1542 ، وكان لأحفاد مخدومي أعظم نفوذ سياسي وإجتماعي معروف، ليس فقط في سمرقند ولكن في خانية قوقند وغرب الصين [3].

ظل كمال الدين، قاضي سمرقند، مخلصًا للسلطات الروسية واحتفظ بمنصبه حتى بعد انتفاضة 1868، محاولًا إظهار ولائه للسلطة الجديدة من خلال تقليد العادات الروسية، لكنه

(1) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020, P.194-195.

(2) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020 P.202-203.

(3) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020 P. 199.

طُرد لاحقًا بسبب الفساد والانتهاكات، بين عامي 1874 و1894، بدأت انتخابات القضاة المسلمين، حيث انتُخب نظام الدين خوجا عبد الغفاروف، وهو من نسل مخدومي أعظم، بشكل متكرر. تميز نظام الدين بتعاونه مع السلطات المحلية، لكنه استمر في الالتزام بنمط الحياة الإسلامي، على عكس سلوك كمال الدين. وفي عام 1880، قررت السلطات الروسية هدم ضريح الصوفي نور الدين بصير في قلعة تيمور، فأذنوا لنظام الدين بنقل رفات الصوفي إلى مقبرة مسجد حضرة الخضر وإقامة قبة عليها، ما عزز مكانته وسلطته بين السكان [1].

تبنت السلطات الروسية في تركستان سياسة دعم نظام قانوني تعددي، فتم تعيين القضاة بالانتخاب لمدة ثلاث سنوات، وأُطلق على منصبهم اسم نارودني سودي أو قضاة الشعب منذ عام 1886. لم يكن القضاة يتقاضون رواتب من الدولة، لكنهم تمتعوا بسلطة واسعة وصعوبة في المراقبة، إذ كانت قراراتهم تعتمد على الشريعة الإسلامية. وفي الوقت نفسه، لعب المسؤولون الروس دورًا مهمًا في النزاعات الدينية بين المسلمين، مثل قضايا الطلاق، حيث كانت النساء من العائلات المقدسة تتوجه بطلباتهن إليهم. ومع ذلك، بقيت المحاكم الروسية غير مؤثرة عمليًا في نظر السكان المحليين [2].

بعد احتلال سمرقند، جعلت الحكومة الروسية المدينة مركزًا لإدارتها، مع عدم التدخل في نظام الضرائب والزكاة في البداية، ما أثار تساؤلات حول إمكانية إعادة المنطقة إلى إمارة بخارى. كانت الزراعة في بخارى متطورة، وبلغ ثراء السكان من أعلى المعدلات في آسيا الوسطى، وظل تحصيل الضرائب والزكاة على ٪20 من غلة الأراضي كما كان قبل الاحتلال، مع بقاء مدير الزكاة وجامعي الضرائب في مناصبهم، شرط الإبلاغ للروس عن المبالغ المحصلة. لاحقًا، اكتشف الروس مصادر ضرائب إضافية وبدأوا فرض ضرائب جديدة مع الإبقاء على القائمة، مثل ضريبة الأملاك لضمان ري الأراضي،وضريبة على تصدير القمح واستيراد الشاي. منذ 1868، قُسمت المنطقة إلى مقاطعات وفرعية لتسهيل تحصيل الضرائب، وفي 1871 قرر الروس إصلاح نظام الجباية بالكامل للسيطرة على الإدارة المحلية وكانت هناك بعض التغييرات منها[3]:

1. إلغاء الأجر الحالي للمحصل ودفع الكفسن عينيا وإستبداله بدفعة نقدية ثابتة

2. تحديد مساحة الأرض الدقيقة بالطناب لكل مالك أرض مما يستدعي تقدير العائد المتوقع لكل منطقة مع مراعاة الظروف الإقتصادية المختلفة

3. تم وضع هذه اللائحة للتحكم في العملية برمتها بداية من فحص قائمة السجلات وحت إدارة الخل والتقارير ولإنجاز هذه المهام تم إستبدال مناصب السركر والدارج باكساكال (كبار السن في القرية) وكان على لجنة المراقبة الشعبية الجديدة المعينة من خلال الروس مراقبة الأراضي الزراعية لمدة 8 إلى 9 أشهر في السنة من البداية وحتى جمع المحصول .

(1) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020 P.204.

(2) Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868- 1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020 P.205.

(3) Ganiyev, A. O., Taxation and the Zakat (alms) Systems in Samarkand (Zerafshan Okrug) During the Russian Reign (1868-1874) , Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry , Vol. 12, No. 7, July 2021, P.4537-4538

في عهد الحكم الروسي، كان جامعو الضرائب هم الأملاكداريين، وهو نظام تسبب في أضرار للسكان. وبحلول عام 1874، أُلغي هذا النظام وبدأ تحصيل الضرائب بشكل موحد مع استثناء أراضي الوقف. كما أشار تقرير وزارة الداخلية عام 1872 إلى أن جميع أراضي تركستان، باستثناء بعض الأراضي، أصبحت أراضي دولة، وتم تخصيصها للاستخدام الدائم لمن شغلوها [1].

بحلول عام 1884، كانت مسألة ملكية الأراضي في سمرقند لا تزال غير واضحة، إذ لم يتم تحديد ما إذا كانت الأراضي المحتلة تابعة للمزارع أم للدولة، وما الحقوق الممنوحة للمحتل. وأشار تقرير لقائد مقاطعة زرافشان إلى أن السكان المحليين كانوا يتمتعون بحقوق فعلية على الأراضي المزروعة ويمكنهم شراؤها وبيعها ووراثتها وفق الأعراف المحلية، بل امتدت حقوقهم أحيانًا إلى الأراضي البور التي استولوها وزروها رغم كونها ملكًا للدولة اسميًا. وفي النهاية، اعترف الروس بالإشغال الفعلي للأرض من قبل الفلاحين بعد دراسة لجنة بيرس، مع بقاء الملكية النهائية للدولة (القيصر). ولم يحقق إلغاء نظام الأملاكداري فرقًا ماليًا كبيرًا، حيث تم تحويل الإيرادات عبر الأكساكال إلى الإداريين الروس بدلًا من البك أو السركر أو الأملاكدار المحليين [2].

وكان هناك كذلك فساد منتشر في منطقة زرافشان بين الأكساكال في عهد البخاريين وقد إفتقد الروس إلى وسيلة لفرض سيطرة فعالة عليهم وفي خلال ثلاث سنوات تم حجم مبلغ 165.184 روبل من السلطات الروسية في منطقة زرافشان من خلال مسؤولي الإيرادات المحليين ، وقد حاول الرجال الموالين لإدارة بخارى الإستفادة من الوضع الفوضوي للتسبب في مشاكل للروس [3].

فرض الروس ضرائب أقل من إدارة بخارى، لكن رغبة السكان في البقاء تحت حكم مسلم دفعت بعضهم، مثل أهالي قرية يانغي، إلى تجنب دفع الضرائب. اعترض السكان على أن الروس لم يكتفوا بالزكاة بل جمعوها بصرامة أكبر من البخاريين، وكانت الضريبة تثقل كاهل الأغنياء بشكل خاص، مثل 14 رجلاً يمتلكون بين 40 و400 رأس من الأغنام وأحيانًا حتى 120 حصانًا. ومع ذلك، كانت ضريبة الخراج تُفرض على الجميع بغض النظر عن الثروة. على الرغم من ترسيخ السيطرة الروسية، واجهوا صعوبة في تحصيل الضرائب عبر الوكلاء السابقين لدى بخارى الذين كانوا غير موثوقين. كما لم يُجرَ مسح شامل للأراضي الزراعية، ما جعل السلطات تعرف فقط بشكل تقريبي حجم الأراضي المزروعة وأنواع المحاصيل المحصودة سنويًا [4].

وقد تم الإنتهاء من مسح زراعي في 1875 مما أعطى الروس فكرة عن عدد التناب المزروعة في كل قرية، وتم تطبيق ضريبة ثابتة على الأراضي 10 ٪ من متوسط القيمة السنوية للمحصول على الأراضي المروية ، وأدت المسوحات التي أجرتها لجنة بوزيملنو بوداتني لضريبة الأراضي الجديدة التي بدأت في العمل في سمرقند في 1892 مما أدى لزيادة 10٪ في مبلغ الضريبة المحصلة [5].

وقد إشتهرت مدينة سمرقند أنها المدينة المحورية لجميع التجار ، فكانت معظم المنتجات

(1) Morrison, A., Russian Rule Samarkand 1868- 1910 A Comparison with British India, OUP Oxford for Publishing, 2008, P.110-111.
(2) Morrison, A., Op.Cit., P.110-111.
(3) Ibid., P.114.
(4) Morrison, A., Op.Cit, P.115-116.
(5) Ibid.,P.117-118.

السلع لما وراء النهر تقع في سمرقند ثم منها توزع إلى باقي الأنحاء الداخلية والخارجية [1]، كما شكل موقعها أهمية من الناحية التجارية (أنظر شكل 2 خريطة موقع سمرقند في أوزبكستان على طريق الحرير القديم الممتد من شبه الجزيرة العربية إلى الصين) [2]، فعادة ما يمثل طريق الحرير كسلسلة من طرق التجارة التي تربط شرق أوراسيا (الصين بشكل رئيسي) بغرب أوراسيا (البحر الأبيض المتوسط) وجنوب أوراسيا (الهند) وتمتد إلى جنوب شرق آسيا (إندونيسيا) وشرق أفريقيا ، ويتم تقسيمها أحيانًا إلى ثلاث طرق مختلفة وهي طرق السهوب التي يستخدمها البدو عبر السهوب الأوراسية الشاسعة من بكين إلى بودابست، وطرق البحر أو طرق التوابل المتمركزة على المحيط الهندي، وطرق الواحات أو طرق الحرير وهي التي تربط ساحل البحر الأبيض المتوسط بوسط الصين عبر الواحات مثل سمرقند [3].

الخاتمة

أن مدينة سمرقند قد حظيت بالأهمية منذ المراحل المبكرة من تاريخها، وظهر ذلك من خلال إهتمام الكثير من حكامها بالمدينة ومبانيها وغيرها من سُبُل الراحة بها، كان لمدينة سمرقند لها الأهمية الكبيرة في القرن التاسع عشر، ويدل على ذلك توافد القوات التي رغبت في السيطرة على المدينة وجعلها مركزًا لها، مثل العهد التيموري وما سبقه، وذلك بسبب أهمية موقع المدينة من الناحية التجارية، وهو الأمر الذي يفسر إتجاه الإمبراطورية الروسية للسيطرة على المدينة في إطار خططها التوسعية، كما جعلتها مركزًا للإدارة، وقد إتخذت من المدينة وسيلة للضغط على المدن الأخرى مثل التحكم في توزيع المياه، كما ساعد النصر الروسي وإحتلال المدينة على سيطرة الإمبراطورية على تركستان فقد أدى هذا النصر إلى إنهيار إمارة بخارى وخضوعها، وقد أجرت السلطات الروسية العديد من الأعمال البنائية بالمدينة، كما أنها سعت لإجراء التغييرات في الضرائب والإدارة بها من أجل زيادة السيطرة بها وكذلك لتحقيق المكاسب والفوائد من هذه المدينة، كما سعت روسيا إلى القضاء على الكثير من المباني الهامة بالمدينة ومنها هدم الأضرحة والتخلص منها، على الرغم من كافة التغييرات والإصلاحات في مدينة سمرقند إلا أن الإحتلال الروسي لم يتمكن من التوغل في المنطقة بشكل كافي.

(1) علي محمد شريف رسول، الأوضاع الحضارية في بلاد ما وراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين (382-605 للهجرة، 1212-992 للميلاد)، دار غيداء للنشر، عمان، 2019، ص217-216.

(2) Shea, C.E., Culture, Symbol and Time : the Revitalization of Samarkand, Master Theses, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, 1995, P.8.

(3) Straide, S., Samarkand: the Peripheral Core of World History, in : World and Global History Research and Teaching, A Cliohworld Reader, Ed, Dilley, A., & Others, Plus Pisa University Press, 2011, P.55.

المصادر

أولًا: المصادر العربية والمعربة

1. أبي بكر بن محمد الهمذاني، كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1302.

2. إحسان سعيد خلوصي، من دمشق إلى سمرقند رحلة إلى أوزبكستان، دار السويدي للنشر، 2004.

3. أحمد الجماعيني، يوسف الدقس، الإسلام شمس تشرق كل حين، تقديم: أبي عاصم خالد العتلة، دار الخليج للنشر، عمان، 2008.

4. البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1906.

5. جعفر المهاجر، نشأة الفقه الإمامي ومدارسه، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، (ب،ط)، 2017.

6. جمال حمدان، إستراتيجية الإستعمار والتحرير، دار الشروق للنشر، بيروت، 1983.

7. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، د.ت.

8. عبد الرحمن ساكو حسين، الإمام علاء الدين السمرقندي فقيهًا وأصوليًا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2022.

9. علي محمد شريف رسول، الأوضاع الحضارية في بلاد ما وراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين (382- 605 للهجرة، 1212-992 للميلاد)، دار غيداء للنشر، عمان، 2019.

10. فوزية زواوي، ليندة بوقرة، تطور مدينة سمرقند من الفتح الإسلامي إلى غاية القرن الثامن هجري1- 8 هـ\ 14-6 م)، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 2016.

11. كي لسترنج، بُلدان الخلافة الشرقية، يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ط2، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

12. محمد ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1969.

13. محمود محمد خلف، الفتح الإسلامي لبلاد ماوراء النهر بين حقائق المؤرخين وأوهام المستشرقين، دار المعارف، الأسكندرية، 2015.

14. محمود محمد خلف، بحوث تاريخية في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2020.

15. محمود محمد خلف، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132- 361 هـ\ 750- 873 م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014.

16. محمد فريد وجدي، مجلة الموسوعات، السنة الأولى، العدد الأول، 1898.

17. موسى بن يوسف أبي حمو بن زيان العبد الوادي التلمساني، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تحقيق: محمود محمد خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، 2020.

18. نادية عويس حسانين، التاريخ العسكري في بلاد ما وراء النهر وأفغانستان، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2019.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

1. Becker, S., Russia's Protectorates in Central Asia Bukhara and Khiva, 1865- 1924, Routledge Curzon for Publishing, London & New York, 2005.

2. Bretschneider, E., Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources: Pt.1 Notes En Chinese Mediaeval Travellers to the West, Pt.2. Noticesof the Mediaeval Geography and History of Central and Western Asia, London, 1910.

3. Ganiyev, A. O., Taxation and the Zakat (alms) Systems in Samarkand (Zerafshan Okrug) During the Russian Reign (1868-1874) , Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry , Vol. 12, No. 7, July 2021

4. Hisao, K., Dar al- Islam Under Russian Rule as Understood by Turkestani Muslim In-

14. Shea, C.E., Culture, Symbol and Time : the Revitalization of Samarkand, Master Theses, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, 1995,

15. Straide, S., Samarkand: the Peripheral Core of World History, in : World and Global History Research and Teaching, A Cliohworld Reader, Ed, Dilley, A., & Others, Plus Pisa University Press, 2011.

16. Tlostanova, M., Life in Samarkand Caucasus and Central Asia Vis-à-vis Russia, the West and Islam, Human Architecture journal of the Sociology of Self Knowledge, Vol.1, Fall, 2006.

17. Wright, G.F., Pt.2. Russian Occupation(Continued) Pt.3. Political Divisions. Pt.4. Social, Economic and Political Conditions. Pt.5. Natural History, Vol. 2, New York, 1902.

tellectuals, in UYAMA Tomohiko ed.Empire, Islam and Politics Central Eurasia, Slavic Reasearch center, 2007 .

5. Ismailovich, I.U., Studying the History of Samarkand in the Worksof Alexander Morrison, Vol. 29, December 2024.

6. Jonson, L., Tajikistan in the New Central Asia, Geopolitics, Great Power Rivalry and Radical Islam, I.B. Tauris, London& New York, 2006.

7. Malikov, A., Arminius Vambery and the Urban Culture of Samarkand, Orpheus Noster, Vol.14, No. 4, 2022.

8. Malikov, A., Russian Policy Toward Islamic Sacred Lineages of Samarkand Province of the Turkestan Governor- Generalship in 1868-1917, Acta Siavica Laponica, Tomus 40, 2020.

9. Malikov, A., The Politics of Memory in Samarkand in Post- Soviet Period, International Journal of Modern Anthropology, Vol. 2, No. 11, 2018.

10. Morrison, A., Russian Rule Samarkand 1868- 1910 A Comparison with British India, OUP Oxford for Publishing, 2008.

11. Morrison, A., The Russian Conquest of Central Asia A Study in Imperial Expansion, 1814- 1914, Cambridge University Press, 2021.

12. Ohayon, I., Russian Rule in Samarkand 1868- 1910, Alexander S. Morrison, “Comptes Rendus, L’Europe Orientale, 1650- 1730. Crises, Conflites et Renouveau, Vol.50, NO. 2-3, 2009.

13. Pochekaev, R.Y., Water Law As An Instrument of Russian Imperial Policy in the Central Asian Khanates, Working Papers, National Research University Higher School of Economics, Series: LAW WP BRP 37\LAW\2017.